

## مئة عام تتوّج ريادة النحاتة سلوى ر



السبت، ٢٥ يونيو/ حزيران ٢٠١٦ (٠١:٠٠ - بتوقيت غرينتش)

سمير الصايغ

آخر تحد

تُعدّ الفنانة الكبيرة سلوى روضة شقير، التي ولدت في 24 حزيران (يونيو) 1916، ه العربي. في بداية مسيرتها المهنية، استلهمت رؤيتها الفنية من فنّ العمارة الحداثي و عبر عنصرين أساسيين، هما الخط والمنحنى، لتطوير لغة بصرية اعتمدتها وزاولتها والنسيج والجداريات والتصميم.

وفي المناسبة اقيم امس احتفال ببلوغها المئة عام في متحف سرسق أقيت خلاله كله منحوتاتها لعرضها في باحة المتحف.

اما الكلمات التي أقيت فهدفت الى استكشاف أعمالها عبر التمعن في إرثها وتأثيرها و العربي. المتحدثون هم جورج عريبي (أستاذ الهندسة المعمارية في الجامعة الأميركية المعمارية)، كلير ديفيس (مؤرخة متخصصة في تاريخ الفنون وقيمة متحف ميتروبوليتان متخصصة في تاريخ الفنون، مشروع متحف غوغنهايم - نيويورك في أبو ظبي)، والث

الجامعة الأميركية - بيروت. وادارت النقاش كيرستين شايد (باحثة ومتخصصة في الآ  
الأميركية - بيروت). هنا مداخلة سمير الصايغ.

## سمير الصايغ

> تجمعنا هنا والآن مئة سنة من عمر سلوى روضة شقير، أي قرن من الزمان. قرن الفن الحديث، والقرن الحادي والعشرين، قرن ما بعد الحداثة والفن المعاصر. وثمة كالأصالة والحداثة، الخصوصية الحضارية، الهوية الفنية، العالمية، وعشرات الأسماء المضمون أو الأهداف، وأسئلة تتردد باستمرار عن معنى الفن ودور الفنان.

مع ذلك لن نعدّ السنين ولا الأيام. لن نقف أمام تعدد المدارس والمذاهب والتيارات، لن العصر، أو إذا تجاوزنا الحد، أو خرجنا عن الموضوع. ذلك أن الزمن في فن سلوى ر إنه فن لا يروي الأخبار ولا يسجل الأحداث. فن لا يخبر عما جرى في الأمس أو انتصر ومن انهزم. ذلك أنه فن انشغل منذ البداية بالذي يقف وراء الأحداث، انشغل به البداية أو شهد من البداية بأن الوجود واحد، وأن إنسان هذا الوجود هو واحد أيضاً، في الجنوب.

لقد فصلت سلوى روضة شقير في فنّها، على سبيل المثل، الواحد إلى اثنين فإزداد الو جزء، حجراً فوق حجر، سطرّاً فوق سطر، فإزداد النحت انصهاراً وتماسكاً، وقسمت الوحدة والانصهار والتماسك والصلابة لا تقاس بالأيام والسنين.

هكذا جاءت الخطوة الأولى لسلوى روضة شقير كوشي فني... كاملة وشاملة ومغلقة، وغامضة، سهلة وممتعة... منذ البداية، ككل وحي. خطوة التفت في منتصف القرن الغرب، ومع تيار التجريد الأكثر حداثة وتمثيلاً لروح الثورة الفنية التي عرفها الغرب بقوة على أن الطريق إلى الحقيقة الفنية ليست واحدة. في الوقت ذاته، كانت هذه الخط للفرن الإسلامي لا تزال تنبض، وأن تأويلاً أو قراءة جديدة للماضي تصلح لأن تكون قر هكذا، ومنذ الخطوة الأولى، وقفت سلوى في المسافة الحرجة التي التقى فيها تجريد أنها ما تماهت مع التجريد الغربي ولا هي كررت التجريد الشرقي، بل كانت كمن يتلقم هي خطوة وحي، وحي يقوم على الشكل كعالم قائم بذاته، شكل لا يقابله موضوع، ولا والروح، بل هو الشكل كلفة أو الشكل كتجلّ لحقائق خفية، حقائق مطلقة، أو تجسيد لا منذ البداية، لم تكن أشكال سلوى روضة شقير في الرسم والتصميم والنحت اختصاراً البداية حضوراً مستقلاً يجيء كتجسيد لحركة النظام، لرؤيا، لامتلاء، لنضج تماماً كما الأحجار عندما يكتمل النظام ويتم الحساب وتلتقي العناصر ويحين الوقت، لتكون شاه الوجود نفسه.

مع النحت انتقلنا من عالم الاحتمال إلى عالم التحقق، من التصور إلى التلمس، من عا جديدة، إلى الفراغ والامتلاء، إلى الغائر والنافر، إلى المجوف والمسطح، إلى الكروي والمتقاطع، إلى المسنن والمملى، إلى المتراكب والمتراكم، إلى المستلقي والمسطح، الفراغ أو الامتلاء كحقائق كونية أو أنظمة خفية في أسرار هذا الوجود واستمراره.

إنه فن يمضي ومنذ البداية إلى التصوف. هو فن صوفي بامتياز، يزهد بظاهر الدنيا و بالمعاناة والصراع، يزهد بالغلبة أو النصر، يزهد بالبهرجة والثروة. هو فن لا يقع في

تغيب عنه ادعاءات الانا وهلوسات الفنان. هو فن متقشف، لكنه بليغ في وضوحه وقد  
ما يقوله القلب عندما ينجلي أو العقل عندما يرى.  
مئة عام من عمرها، زمن مديد. لكن فنّها وقف عند اللحظة كأنها الزمان كله، كأنها ا  
التي مضت الآن.